



درجة تضمن مهارة استنباط الأحكام الفقهية في محتوى مقرر الفقه بالمرحلة الثانوية

A degree that guarantees the skill of deducing jurisprudence
rulings in the content of the jurisprudence course at the secondary
stage

إعداد

سميه نبيل عبد الواسع أحمد

Somaya Nabil Abdel Wasi Ahmed

ماجستير مناهج وطرق تدريس تربية إسلامية- جامعة أم القرى

Doi: 10.21608/jasep.2022.265547

استلام البحث : ١٢ / ٧ / ٢٠٢٢

قبول النشر : ٢٨ / ٧ / ٢٠٢٢

أحمد ، سمييه نبيل عبد الواسع (٢٠٢٢). درجة تضمن مهارة استنباط الأحكام الفقهية في
محتوى مقرر الفقه بالمرحلة الثانوية . *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، المؤسسة
العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، مج (٦)، ع(٣٠) أكتوبر ، ٣٨٥ – ٤١٠ .

<http://jasep.journals.ekb.eg>

درجة تضمن مهارة استنباط الأحكام الفقهية في محتوى مقرر الفقه بالمرحلة الثانوية

المستخلص:

هدف البحث الى الكشف عن درجة تضمن مهارة استنباط الأحكام الفقهية في محتوى مقرر الفقه بالمرحلة الثانوية. اعتمدت الباحثة في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي باتباع أسلوب تحليل المحتوى. تمثلت عينة البحث في كامل مجتمع البحث حيث شمل جميع كتب مقرر الفقه بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية (٢٠٢١م- ١٤٤٣هـ)، والبالغ عددها ثلاثة كتب. استخدمت بطاقة تحليل المحتوى التي تم إعدادها من قبل الباحثة في ضوء مهارة استنباط الأحكام الفقهية. توصل نتائج البحث إلى ضعف درجة تضمن مهارة استنباط الأحكام الفقهية في محتوى مقرر الفقه للمرحلة الثانوية بنسبة ١٦.٦٦% وبإجمالي (١٠٠٤) مهارة، كما وتوصي الباحثة في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج بالاعتناء بمهارة استنباط الأحكام الفقهية وبتضمينها في محتوى مقرر الفقه للمرحلة الثانوية وذلك لأهميتها ولتمكينها التلاميذ من الممارسة العملية والتطبيق الصحيح لما تعلموه. **الكلمات المفتاحية:** الاستدلال الفقهي، تحليل الدليل، تمييز القواعد، أسس التمهير.

Abstract:

The thesis aims to reveal the degree of which the skill of devising jurisprudential rulings incorporated in the content of Jurisprudence courses at the secondary school stage. the researcher adopted the analytical descriptive approach by following the content analysis method. Total population sampling method is applied in the research which included all Jurisprudence books at the secondary School stage in the kingdom of Saudi Arabia in the year (2021- 1443 AH) which are three books. The content analysis card prepared by the researcher was used in the light of the devising skill in Jurisprudence judgments. The research found The weak degree to which the skill of devising jurisprudential rulings incorporated in the content of Jurisprudence courses at the secondary school stage with a percentage of 16.66% and a total of (1004) skill found. The researcher recommends to take additional care and the inclusion of the skills of devising jurisprudential rulings in Jurisprudence books content

because of their importance and to enable students to practice and correctly apply what they have learned.

Key words: juristic inference, evidence analysis, distinguishing rules, grounds for qualification.

المقدمة:

يعد علم الفقه من أهم العلوم وأجلها فهو المظهر لكمال الإسلام في تنظيم العلاقة بين العبد وربّه، بالإضافة إلى تنظيم علاقة الفرد بالمجتمع، ويبرز أثر ذلك على المجتمعات الإسلامية فلا يقوم للمسلمين أي نظام اجتماعي أو سياسي بدونه، فالفقه " علم يقوم على ترسيخ القوانين والأحكام الشرعية من خلال استنتاجها من أدلتها التفصيلية المستنبطة من الكتاب والسنة، ويهتم بدراسة العبادات والمعاملات والأخلاق الفردية والاجتماعية التي يتخلق بها" (العنبي، ٢٠١٣، ص. ٩٤)، ولعظم شأن الفقه كان نعمة من الله يختص به من يشاء فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم " من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج ٤، رقم الحديث ٣١١٦، ص ٨٥).

وتبرز أهمية الفقه كونه مرتبطا بأصول الدين، حيث يمثل الفقه الطريق الصحيح لمعرفة الشريعة الإسلامية وفهم أحكامها، وتطبيق قواعدها ونصوصها لذا " فإن دراسته يجب الا تقتصر على مجرد ما يدرسه المتعلم من معلومات نظرية، سواء أكانت هذه المعلومات: مفاهيم، أم كانت حقائق، أم تعميمات، إذ لا بد للمتعلم من أن يمتلك مهارات فهمها على الوجه الأمثل أولا، ثم المهارات المتعلقة بتطبيقها وممارستها عمليا، وكل ذلك لا يتحقق إلا بامتلاك المتعلم للمهارات الفقهية التي تساعده على ذلك" (المالكي، ٢٠١٧، ص. ٣٩٥)، وقد أولت وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية اهتمامها بتعليم الفقه، من خلال وضع مناهج خاصة لمادة الفقه، مع الحرص على تطويرها، ليتم بذلك استيعاب القضايا المعاصرة، وتزويد التلاميذ بالمهارات اللازمة للمواقف المختلفة.

ونظرا لكثرة مشكلات هذا العصر الذي نعيش فيه والتي تحتاج الى حلول فقهية، كان لزام أن يحصن الطالب بالمهارات التي توجهه إلى كيفية التمييز بين الحلال والحرام استنادا على الكتاب والسنة، والاستعانة بأقوال العلماء وأئمة المذاهب في حال عدم وجود دليل من القرآن والسنة، ويتم ذلك من خلال تدريس الفقه وإكساب المهارات لتلاميذ المرحلة الثانوية، فيها تعظم الفائدة في نفوس التلاميذ وحياتهم، وتمكنهم من الفهم الصحيح، والاستدلال القويم، واستنباط الأحكام الفقهية وتنزيلها على الواقع المعاصر (أوهاب، ٢٠١٨). كما وتظهر أهمية مهارة استنباط الأحكام الفقهية في أمور عدة منها: تكرر حاجة المتفقه لها إذ هو يستنبط ويستدل في كثير من مسائل، وأيضا كثرة الخطأ في الاستدلال فالتمرن عليها يساهم في توقي الخطأ في الاستدلال، كما وأنّ التفاوت في الاستدلال والاستنباط من

الكتاب والسنة والفهم لهما كان سببا للاختلاف في كثير من المسائل الشرعية فإتقان هذه المهارة معين على تحصيل الصواب وعلى فهم سبب الخلاف فيها (إثراء المتون ٢٠١٧، ص. ٣٦-٣٥).

وتأتي فكرة البحث الحالية نظرا لأهمية الفقه وأنه يوثق الصلة بين العبد وربيه وذلك بالممارسة العملية للعبادات، وينظم علاقته بغيره من المخلوقات، ويزودهم بالمعلومات الفقهية الصحيحة عن المعاملات والعبادات والأخلاق، وأنه يبصرهم بالجانب العملي من الدين، وأنه لا يتحقق ذلك كله الا بإتقان المهارات، فالتعلم الذي لا يتمكن من المهارات يكون مصير العلم الذي تعلمه الى الضياع بعد وقت قصير، وهذا مما يؤكد الحاجة الى تدريس الفقه عن طريق المهارات وقد أكدت دراسة أوهاب (٢٠١٨) "بأن تعلم الفقه بالطرق مهارية، يكسب الطالب قدرة على الفهم عالية، في وقت قياسي، ورغبة في الطلب زائدة، ترفع مستواه العلمي، كفاية وجوده" (ص. ١٢٠).

وبناء على ما سبق تظهر أهمية المهارات وبالأخص مهارة استنباط الأحكام الفقهية، لذا جاءت هذه الدراسة لتبين درجة تضمين مهارة استنباط الأحكام الفقهية في محتوى مقرر الفقه بالمرحلة الثانوية.

المشكلة:

يعد اكتساب المهارات ضروري لتعلم التلاميذ ، كونها تساعدهم على التمكن من الاستفادة من العلم، وفهم النصوص، واستنباط الأحكام وتطبيقها، لذا فقد اهتمت وزارة التعليم بالمهارات وجعلت أهم أهداف تدريس الفقه في المرحلة الثانوية هي: أن تنمو مهارة الطلاب على استنباط حكم التشريع ، وأن يتدرب الطلاب على استنباط الأحكام من الأدلة الشرعية، وأن يستشعر الطلاب مشكلات المجتمع ويتدربوا على التماس الحلول الشرعية لها (وزارة التعليم ٢٠١٦)، كما وقد أكدت دراسة أوهاب (٢٠١٨) أن التعلم المهاري في الفقه وأصوله وقواعده سهل الممارسة وذو نتائج محمودة.

وعلى الرغم من أهمية المهارات إلا أن دراسة الغامدي (٢٠١٩) قد كشفت عن وجود ضعف في تضمين المهارات الفقهية في مقررات الفقه للتعليم الثانوي، ولا يقتصر ذلك على المهارات الفقهية بل يمتد الضعف ليشمل العديد من المهارات الأخرى ، فقد أوضحت نتائج دراسة الجهيمي (٢٠١٠) ودراسة العتيبي (٢٠١٣) أن هناك ضعف في وجود مهارات التفكير وعدم الاتساق في توزيعها، كما أكد المطرودي (٢٠٢٠) عن وجود ضعف أيضا في تضمين مهارات التفكير الابتكاري، وجاءت درجة تضمين مهارات التفكير الاستدلالي ومهارات التفكير المستقبلي بدرجة ضعيفة إلى متوسطة كما ذكرته دراسة الوعلاني والعلي (٢٠١٩) ودراسة الزهراني (٢٠٢١)، وقد سبب ذلك انصراف الطلاب عن دراسة التربية الإسلامية، وضعف اتجاهاتهم وميولهم نحو مادة الفقه، وضعف التحصيل في مواد التربية الإسلامية بما فيها مقرر الفقه.

ومن الحوافز التي دعت إلى إجراء هذا البحث قلة الدراسات والبحوث التي تعنى بالمهارات الفقهية بشكل عام وبمهارة استنباط الأحكام الفقهية مما يؤكد الحاجة الملحة للقيام بهذا البحث. وبناء على ما سبق سيسعى هذا البحث للإجابة على التساؤل الرئيس التالي:
ما درجة تضمن مهارة استنباط الأحكام الفقهية في محتوى مقرر الفقه بالمرحلة الثانوية؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الى الكشف عن درجة تضمن مهارة استنباط الأحكام الفقهية في محتوى مقرر الفقه بالمرحلة الثانوية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في:

١. أنه يستمد أهميته من أهمية مهارة استنباط الأحكام الفقهية ذاتها، والتي تعد مطلب تفرضه حاجة المتعلم لمواجهة المستجدات الفقهية المعاصرة.
٢. إسهامه في إبراز مواطن الضعف لتلافيها، ومواطن القوة لتدعيمها في مقرر الفقه للمرحلة الثانوية.
٣. يسهم هذا البحث في لفت أنظار الباحثين إلى أهمية هذا الموضوع، الأمر الذي يفتح الباب لإجراء دراسات وبحوث أخرى مشابهة.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية:

اقتصرت الحدود الموضوعية للبحث على مهارة استنباط الأحكام الفقهية المضمنة في محتوى مقرر الفقه بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.

الحدود المكانية:

فيما يتعلق بالحدود المكانية اقتصر هذا البحث على كتب الفقه للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.

الحدود الزمنية:

الفصل الدراسي الأول لعام ١٤٤٢ / ١٤٤٣ .

مصطلحات البحث:

أولاً: الفقه:

يعرف ابن اللحام (١٩٩٩) الفقه بأنه: " العلم بالأحكام الشرعية عن أدلتها التفصيلية بالاستدلال" (ص ١٧).

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: إحدى مواد العلوم الشرعية التي أقرتها وزارة التعليم لطلاب المرحلة الثانوية، والمقسمة على ثلاث مقررات، كان أحدها ضمن البرنامج المشترك، والثاني ضمن البرنامج التخصصي مسار العلوم الإنسانية، والأخير ضمن البرنامج الاختياري.

ثانيا: مهارة استنباط الأحكام الفقهية:

يعرف شعبان (١٩٨٨) مهارة استنباط الأحكام الفقهية بأنها " القواعد التي يستعين بها المجتهد على فهم الأحكام واستخراجها من النصوص الشرعية" (ص.٣٦٧). وتعرفه الباحثة إجرائيا ب: القدرة على الاستدلال الصحيح للمسائل، واستخراج المعاني الظاهرة والخفية من هذه الأدلة، والتمييز بين القواعد الفقهية والأصولية، والقدرة على تحليل النص الفقهي، والمقارنة بين الآراء الفقهية والترجيح بينها، بكل يسر، وسهولة، ودقة، واتقان.

الإطار النظري:

المبحث الأول: الفقه.

مفهوم الفقه:

يعرف الفقه في اللغة بأنه الفهم فيقال " فقه الأمر وأحسن إدراكه، ويقال فقه عنه الكلام ونحوه أي فهمه" (مصطفى والزيات وعبد القادر والنجار، ٢٠٠٤، ص.٦٩٨)، أما عند الفقهاء فإن الفقه يطلق على أحد المعنيين "أولهما: حفظ طائفة من الأحكام الشرعية العملية الواردة في الكتاب والسنة، أو وقع الإجماع عليها، أو استنبطت بطريق القياس المعترف شرعا، أو بأي دليل آخر يرجع الى هذه الأدلة، وثانيهما: أن الفقه يطلق على مجموعة الأحكام والمسائل الشرعية العملية" (الموسوعة الفقهية الكويتية، ١٤٠٤-١٤٢٧، ص.١٤-١٥)، ويعرف ابن اللحام (١٩٩٩) الفقه شرعا بأنه: " العلم بالأحكام الشرعية عن أدلتها التفصيلية بالاستدلال" (ص.١٧).

ومن خلال ما سبق يتضح أن الفقه قد يطلق على فهم مصادر التشريع وهي القرآن والسنة وما يتعلق بهما من إجماع وقياس وغيرهما، واستنباط الأحكام الشرعية العملية منها، ويطلق أيضا على الأحكام الشرعية نفسها.

خصائص الفقه:

يتسم الفقه الإسلامي بالعديد من الخصائص التي ميزته عن غيره من التشريعات الدينية أو الوضعية، وذلك لأن الأحكام التشريعية مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وقد ذكر الزحيلي (١٩٩٧) بعض من هذه الخصائص:

١. أساسه الوحي الإلهي: يتميز الفقه بأن مصدره وحي الله تعالى المتمثل في القرآن والسنة، فكل مجتهد مقيد في استنباطه الأحكام الشرعية بنصوص هذين المصدرين.

٢. شموله كل متطلبات الحياة: يمتاز الفقه الإسلامي بأنه يتناول علاقات الإنسان الثلاث: علاقته بربه، وعلاقته بنفسه، وعلاقته بمجمعه، لأنه للدنيا والآخرة.

٣. اتصافه بالصفة الدينية حلاً وحرمة: أي أن كل فعل أو تصرف في المعاملات يتصف بوجود فكرة الحلال والحرام فيه.

٤. ارتباط الفقه بالأخلاق: يختلف الفقه عن القانون في تأثيره بقواعد الأخلاق.

٥.الجزاء على المخالفة دنيوي وأخروي: يمتاز الفقه أن لديه نوعين من الجزاء على المخالفات: الجزاء الدنيوي على الأعمال الظاهرة للناس، والجزاء الأخروي على أعمال القلوب غير الظاهرة للناس.

٦.النزعة في الفقه جماعية: أي أن فيه مراعاة لمصلحة الفرد والجماعة معا.

٧.الفقه صالح للبقاء والتطبيق الدائم: إن فقه المبادئ لا يتغير، أما الفقه المبني على القياس ومراعاة المصالح والأعراف، فيقبل التغير والتطور بحسب الحاجة.

ومن أهم خصائص الشريعة الإسلامية والفقه التي ميزته عن غيره من الشرائع:

١.أنها شريعة الله، أنزلها الله بعلمه، وليس له في وضعها شريك.

٢.أنها ثابتة ما دامت الحياة الدنيا.

٣.أنها شاملة لجميع ما يحتاجه الناس.

٤.أنها متوازنة لا اضطراب فيها.

٥.أنها تتميز عن شرائع البشر بكونها شريعة انزلت لتحكم للناس واقعهم البشري ولتحملهم على الخير (السفياني، ١٤٠٨).

وبما أن الحاجة إلى الفقه قائمة في كل زمان لتنظيم علاقات الناس الاجتماعية، ومعرفة الحقوق والواجبات لكل إنسان، ومعرفة أحكام الوقائع الجديدة، ولما للفقه من أهمية فقد ذكر السدلان (١٤٢٥) أهم خصائص ومزايا الفقه الإسلامي وهي:

١.أن أساسه الوحي الإلهي.

٢.شموله لكل متطلبات الحياة.

٣.اتصافه بالصفة الدينية حلا وحرمة.

٤.ارتباطه بالأخلاق.

وعند النظر الى خصائص الفقه الإسلامي نرى أنه قد تميز على غيره من القوانين الوضعية بشموليته، وتقبله للتغيير والتطوير حسب الحاجات الزمانية، وأن غايته خير الإنسان وإسعاده في الدنيا والاخرة.

أهمية تدريس الفقه:

تتجلى أهمية الفقه نظرا لارتباطه بأصول الدين وأحكامه، لذلك كانت دراسته من أشرف العلوم وأجلها، قال الله تبارك وتعالى: (وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ) {التوبة: ١٢٢}. فلا يستطيع المسلم أن يعبد ربه على علم وبصيره حتى يتفقه في الدين، فالفقه هو "العلم الذي يصح به المسلم عبادته ومعاملته مع ربه ومع الناس، ويتعرف على عظمة الدين وما يحتويه من أحكام وما فيه من يسر وسهولة" (العتيبي، ٢٠١٣، ص. ٩٤).

ومما يدل أيضا على أهمية الفقه والتفقه في الدين قول الرسول ﷺ " من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج ٤، رقم الحديث ٣١١٦، ص. ٨٥) فهو دليل خبرية

شهد به الرسول ﷺ لمن حازه، فهو يسهم في تهذيب نفوس متعلميه، وفي تكوين القيم التي حث عليها الدين الحنيف، ويؤصل في نفوسهم الفضائل والأخلاق، ويربيهم على تعاهد السلوك المحمود (المطرفي، ٢٠٢٠). وتزداد أهميته في هذا العصر الذي يفرض على المسلم أن يعرف حكم الشرع في الأمور المستجدة في مختلف نواحي الحياة.

المبحث الثاني: مهارة استنباط الأحكام الفقهية:

مفهوم المهارة:

في اللغة مهارة مفرد، وهي مصدر مهر، والمهارة هي "الحذق في الشيء" (الرازي، ١٤٢٠، ص. ٣٠٠)، و"الماهر الحاذق وقد مهر في صناعته مهارة" (المطرزي، ١٣٩٩، ص. ٤٤٩)، أما في اصطلاح التربويين تعددت التعاريف فعرفها غنيم والجهمي (٢٠٠٩) بأنها "مجموعة العمليات والخطوات التي يتوقع أن يجريها الطلاب سواء كانت عقلية أو عملية بحيث تتميز بالدقة والسرعة والأمان مع الاقتصاد في الوقت" (ص. ٨٠)، أما العزاوي (٢٠١٦) فذكر أن المهارة تعني "أن يؤدي الطالب العمل المطلوب منه بدقة (اتقان) وسرعة وبأقل جهد" (ص. ٦٤)، وعرف حلس وأبو شقير (٢٠١٧) المهارة بأنها: "الأداء السهل الدقيق القائم على الفهم لما يتعلمه الإنسان حركيا وعقليا مع توفير الجهد والتكاليف" (ص. ١٤).

بعد استعراض التعاريف يتبين لنا أن مفهوم المهارة يدور حول الاتقان بأقل وقت وجهد، لذا يمكن تعريف المهارة بأنها: الأداء الذي يقوم به الفرد بدقة واتقان، مع توفير الوقت والجهد، وبأقل التكاليف.

مفهوم الاستنباط:

في اللغة استنباط مصدر استنبط، ويقال استنبط فلان أي "استخرجه مُجْتَهِدًا فِيهِ وَيُقَال استنبط الفقيه الحكم واستنبط الجواب تلمسه من ثنایا السُّؤال واستنبط من فلان خَبْرًا استخرجه بمحاولة" (مصطفى والزيات وعبد القادر والنجار، ٢٠٠٤، ص. ٨٩٨)، ويطلق الاستنباط على "استخراج المجتهد المعاني والأحكام الشرعية من النصوص ومصادر الأدلة الأخرى" (عمر، ٢٠٠٨، ص. ٢١٥٩). ويستخلص من استعمال الفقهاء والأصوليين تعريف الاستنباط بأنه: "استخراج الحكم أو العلة إذا لم يكونا منصوصين ولا مجمعا عليهما بنوع من الاجتهاد. فيستخرج الحكم بالقياس، أو الاستدلال، أو الاستحسان، أو نحوها، وتستخرج العلة بالتقسيم والسبر، أو المناسبة، أو غيرها مما يعرف بمسالك العلة" (الموسوعة الفقهية الكويتية، ١٤٠٤-١٤٢٧، ج. ٤، ص. ١١١).

مفهوم مهارة استنباط الأحكام الفقهية:

إن المقصود بمهارة استنباط الأحكام الفقهية هي "القواعد التي يستعين بها المجتهد على فهم الأحكام واستخراجها من النصوص الشرعية" (شعبان، ١٩٨٨، ص. ٣٦٧)، ويمكن تعريف مهارة استنباط الأحكام الفقهية ب: القدرة على الاستدلال الصحيح للمسائل،

واستخراج المعاني الظاهرة والخفية من هذه الأدلة، والتمييز بين القواعد الفقهية والأصولية، والقدرة على تحليل النص الفقهي، والمقارنة بين الآراء الفقهية والترجيح بينها، بكل يسر، وسهولة، ودقة، وإتقان.

كيفية اكتساب مهارة استنباط الأحكام الفقهية:

لا يمكن أن يكتسب الطالب أي مهارة بدون رغبة ذاتية، حيث يغرسها المدرس في نفس الطالب ويدربه عليها وفق منهج محدد، للوصول إلى حد الإتقان لهذه المهارة، ولمعرفة كيفية اكتساب المتعلم مهارة استنباط الأحكام الفقهية يجب علينا أولاً الإحاطة بشروط المهارة، وشروط تعلمها، وأسس التمهير الفقهي. وشروط المهارة:

في بادئ الأمر سنتعرف على شروط المهارة والتي حددها حسين (٢٠١٣) في النقاط التالية:
١. تعلم المهارات تتم من خلال تجزئة المهارة المعقدة إلى خطوات عديدة، بحيث يتم تعلم وممارسة وإتقان جزء واحد في كل مرة قبل الانتقال إلى الجزء الآخر.

٢. تحليل المهارة المراد تعلمها وربطها بقدرات الطالب ومستوى نموه، عملية أساسية في تعلم المهارة وتحسينها.

٣. ملاحظة أنموذج الأداء ومحاكاته وإعطاء تعليمات لفظية عن كيفية أداء المهارة يساعد الطلاب في الاستجابات السريعة.

٤. تقويم المهارة والأداء يساعد على تصحيح الاستجابات غير الملائمة، ويسهل ويحسن تعلم المهارات (ص. ١٢٨-١٢٩).

شروط تعلم المهارة:

إن لتعلم المهارة شروط عديدة حددها (Joyces & Well) نقلاً عن دعج (٢٠٢٠) من أهمها:

١. تشكيل السلوك: هو تمكين الطالب من مهارة الأداء بشكل مستقل دون أخطاء، ويتم ذلك من خلال تسهيل مهمة الطلبة، وتشجيعهم للاستمرار بالأداء، والانتقال إلى المستويات التعليمية المختلفة من خلال التوجيه والإرشاد. ولتحقيق تشكيل السلوك ينبغي اتباع الإجراءات الآتية:

- تثبيت السلوك: وهو الاجراء الذي يقوم بتنفيذه المعلم بعد أن يوضح لطلبته هدف المهارة، ومن ثم تركهم يؤدون كل خطوة من خطوات الأداء بأنفسهم حتى يثبت سلوك الانجاز.

- العمل المستقل بالمتابعة: لا بد للمعلم من تكليف طلبته بأعمال تحقق المهارة التي سعى إليها لتشكيل السلوك عندهم، ويتم من خلال المتابعة المستمرة، ومنحهم التغذية الراجعة، وتصحيح الأخطاء التي يقعون فيها، وتزويدهم بالتعزيز الإيجابي للأداء الصحيح.

- الواجب الخارجي: ويمثل حالة من التدريب المستقل خارج الصف الدراسي، وذلك بتكليفهم بإنجاز عمل لتعزيز المهارة والاداء من خلال الواجب البيتي.

٢. الجهد المبذول لإنجاز العمل: هو أداء الطالب في مدة محددة للإنجاز وتستند هذه المرحلة إلى عوامل رئيسية هي:
 - مقدار الجهد المبذول.
 - مقدار التعزيز الذي يتلقاه الطالب من المعلم.
 - نسبة تكرار الدورات التدريبية.
٣. أداء وضبط التدريب: لا بد أن يجري التدريب تحت إشراف المعلم ولاسيما في المراحل الأولى من التدريب لتفادي الأخطاء المحتملة الوقوع في تنفيذ مهارة الأداء.
٤. تحديد مستوى الأداء: هو تحديد المعلم لمستوى المهارة الصحيحة من خلال تحديد محك لإتقان الأداء المهاري، مع الانتباه لمستوى الطلبة ومدى خبراتهم السابقة.
٥. توزيع الوحدات التدريبية على مراحل زمنية: بمعنى تجزئة أداء المهارات وفق مراحل زمنية محددة ليسهل تعلم الوحدات الجديدة وهذه المرحلة تعد بمثابة التقويم النهائي لكل ما أنجزه الطالب (ص. ٢٢٨-٢٢٩).
- أسس التمهير الفقهية:
 - هناك عدة أسس لاكتساب المهارة بشكل عام، ويمكن تطبيقها على مهارة استنباط الأحكام الفقهية بشكل خاص، وقد ذكر الدخيل (٢٠١٩) هذه الأسس:
 ١. التمهيد: يبدأ التخطيط للتمهير من وجود أهداف واضحة للمهارات المراد اكتسابها، مع تحديد المستوى المطلوب بوضوح، وتوجيه الأنشطة والأساليب، وصياغة المحتوى بكافة عناصره بما يخدم تحقيق المهارة وينسجم معها.
 ٢. التركيز: لا بد أن توزع هذه الأهداف على المحتوى بما يتيح التركيز في كل مرحلة على مهارة محددة، وعند التأكد من اكتسابها يتم الانتقال إلى مهارة جديدة تنبني على ما سبق في شكل تراكمي حتى الوصول للمستوى المطلوب.
 ٣. الممارسة والتكرار: لا يمكن صناعة مهارة من غير وجود ممارسة فعلية لها، إضافة إلى كونها متكررة بشكل يصقل الأداء المهاري ويطوره حتى تصل للحد الذي تكتسب معه الملكة.
 ٤. التقويم والقياس: لا بد من وجود مقوم خارجي من شيخ أو ممارس متمكن يعطي تقويماً وتغذية راجعة مع كل ممارسة.
 ٥. تكامل المعرفة مع المهارة: إن المعرفة سبب للتمكن والإبداع والتوريث في المهارة، ولكن ليست شرطاً في امتلاكها.
 ٦. المحاكاة: في المراحل الأولية لاكتساب المهارة تكون المحاكاة والنماذج فعالة في تطوير الأداء الأولي، ومن هنا تكون الوسائل التي تتطور من عملية المحاكاة مؤثرة بشكل جيد في تطوير الأداء والقفز فيه.

كما أن هناك أساليب لتنمية مهارة استنباط الأحكام الفقهية والتي ذكرتها إثراء المتون (٢٠١٧) وهي:

١. العمل على الاستدلال بالمحاكاة، من خلال تحرير وجه الدلالة وصياغته.
 ٢. استنباط أحكام كثيرة من نص واحد بالنظر إلى تعدد منازع الاستدلال.
 ٣. تمييز مستوى دلالة النص على المسألة محل الاستدلال.
 ٤. نقد الاستدلالات الخاطئة وفهم أوجه الخلل في الاستدلال.
 ٥. بيان دلالة النص الواحد بالنظر إلى سياقه في نصوص الباب وأحكامه.
 ٦. الموازنة بين اللفظ والمعنى عند تعارضهما.
 ٧. الجمع بين أوجه الدلالات المتعارضة (ص. ٣٧).
- بعد البحث في كيفية اكتساب مهارة استنباط الأحكام الفقهية نجد أنه لا بد من وجود استعداد عقلي وشخصي لأن حقيقة الفقه الفهم وهو عمل عقلي، وأيضاً لا بد من وجود منهجية علمية لتسهيل اكتساب المهارة وترسيخها.

إجراءات البحث:

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج (الوصفي التحليلي)، الذي يقوم على وصف منظم ودقيق لمحتوى تقرير معين حول ظاهرة أو حدث ما، وحل المشكلات والتساؤلات التي تقع في دائرة البحث، ثم يتم تحليل البيانات التي تم جمعها، بشكل يساعد على إظهار العلاقات، وإعطاء تفسير ونتائج المناسبة عن تلك الظاهرة (دشلي، ٢٠١٦). وتم ذلك من خلال تحليل محتوى مقرر الفقه للمرحلة الثانوية للكشف عن درجة تضمين مهارة استنباط الأحكام الفقهية فيها.

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من جميع كتب الفقه للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، وهي ثلاثة كتب الأول: ضمن البرنامج المشترك، والثاني ضمن البرنامج التخصصي مسار العلوم الإنسانية، والثالث ضمن البرنامج الاختياري.

أداة البحث:

لتحقيق هدف البحث استخدمت الباحثة بطاقة تحليل محتوى التي تم إعدادها في ضوء مهارة استنباط الأحكام الفقهية المناظرة لمقررات الفقه في المرحلة الثانوية في المرحلة الثانوية، حيث تكونت من (٢٧) مؤشر وزعت على ست مجالات رئيسية وهي (تحليل الدليل الفقهي، الاستدلال الفقهي، الاستنباط الفقهي، تمييز القواعد الفقهية، المقارنة بين الآراء الفقهية، الترجيح بين الآراء الفقهية).

إجراءات عملية التحليل:

تمت عملية تحليل المحتوى في ضوء مهارة استنباط الأحكام الفقهية كالتالي :

أ- هدف التحليل:

تحديد درجة توافر مهارة استنباط الأحكام الفقهية في محتوى مقرر الفقه بالمرحلة الثانوية التي في العام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢م.

ب- عينة التحليل:

تمثلت عينة التحليل من جميع موضوعات محتوى مقرر الفقه بالمرحلة الثانوية، والبالغ عددها ثلاث مقررات.

ت- فئات التحليل:

تعتبر فئات التحليل في هذا البحث هي مهارات استنباط الأحكام الفقهية الفرعية (تحليل الدليل الفقهي، الاستدلال الفقهي، الاستنباط الفقهي، تمييز القواعد الفقهية، المقارنة بين الآراء الفقهية، الترجيح بين الآراء الفقهية).

ث- وحدات التحليل:

اعتمدت الباحثة الجملة كوحدة تحليل للمحتوى لملاءمتها لموضوع البحث.

ج- وحدة التسجيل:

وهي أصغر جزء في محتوى المادة الدراسية التي ستخضع للتحليل من قبل الباحثة، ويتم إخضاعه للعد والقياس، ويعتبر غيابه أو ظهوره له دلالة معينة في نتائج التحليل، وقد اعتمدت الباحثة في هذا البحث الجملة كوحدة تسجيل.

ح- ضوابط عملية التحليل:

ولكي تتم عملية التحليل بشكل جيد، لا بد من ضوابط تحكمها، وقد حددت الباحثة الضوابط التالية:

- شملت عملية التحليل جميع الموضوعات الواردة في محتوى مقرر الفقه للمرحلة الثانوية في العام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢م).

- لن تشمل عملية التحليل دليل المعلم أو أي نشرات ملحقه للكتابين.

- تم استثناء مقدمة الكتاب والفهرس والغلاف من عملية التحليل.

- اشتمل التحليل على الأهداف والمحتوى والأنشطة وأسئلة التقويم الواردة في كل درس وبداية ونهاية كل وحدة دراسية.

- تم اعتبار كل ما يتفرع من السؤال أو النشاط من بنود فرعية كتكرار إذا وردت على شكل ١ - ٢ - ٣ (...) وهكذا.

خ- وحدة التسجيل:

وهي أصغر جزء في محتوى المادة الدراسية التي ستخضع للتحليل من قبل الباحثة، ويتم إخضاعه للعد والقياس، ويعتبر غيابه أو ظهوره له دلالة معينة في نتائج التحليل، وقد اعتمدت الباحثة في هذا البحث الجملة كوحدة تسجيل.

د- صدق أداة التحليل:

يقصد بصدق أداة التحليل "مدى تحقيق الأداة للغرض الذي أعدت من أجله، فتقاس ما وضعت لقياسه ويعتمد مدى تمثيل بنود المقياس تمثيلاً سليماً للمجال الذي يراد قياسه". (الأغا، ١٩٩٧م، ص ٦٠) وقد تم تقدير صدق الأداة من خلال عرضها في صورتها الأولية على عدد من المحكمين المختصين والخبراء في المناهج وطرق التدريس والفقهاء وأصوله، واعتماد القائمة بعد التحكيم في صورتها النهائية.

ذ- ثبات أداة التحليل:

بعد أن تم التأكد من صدق القائمة تم معرفة ثبات التحليل، ويقصد بالثبات " استقرار نتائج القياس إذا ما أعيد تطبيقه على نفس العينة " (عدس، ١٩٩٩م، ص. ٢٨٤). قامت الباحثة بحساب ثبات التحليل عبر الأفراد:

للتأكد من ثبات التحليل لعملية التحليل قامت الباحثة بتحليل محتوى موضوعات الوحدة السادسة والسابعة عشر لمقرر فقه ٢ للمرحلة الثانوية، كما وقامت زميلة متخصصة في مجال الفقه وأصوله بتحليل نفس الوحدة، وتم احتساب الثبات بين التحليلين عبر الأفراد باستخدام معادلة هولستي Holisti التي ذكرها عفانة ونشوان (٢٠١٦م، ص. ٤٠٦)، وقد كانت كالتالي:

معامل الثبات (هولستي) $n_2 =$

$$n_2 + n_1$$

n: عدد نقاط الاتفاق بين المحللين

n₁: عدد النقاط التي حلها المحلل الأول.

n₂: عدد النقاط التي حلها المحلل الثاني.

وقد أظهرت النتائج أن معامل الثبات بلغت قيمته (٠.٩٧) وهي نسبة عالية ومطمئنة لاستخدام أداة تحليل المحتوى.

وبذلك أصبحت أداة تحليل المحتوى جاهزة لتحقيق أهداف البحث، وبصورتها النهائية لتحليل مقرر الفقه بالمرحلة الثانوية في ضوء مهارة استنباط الأحكام الفقهية.

ر- خطوات عملية التحليل:

بعد اختبار ثبات أداة البحث ، قامت الباحثة بتحليل (أهداف وأنشطة وأسئلة التقييم ومحتوى) كتب مقر الفقه للمرحلة الثانوية وفقاً للخطوات الآتية:

-قراءة قائمة مهارة استنباط الأحكام الفقهية ومهاراتها الفرعية، بصورتها النهائية بعد الانتهاء من إجراءات الصدق وتحديد التعريفات الإجرائية لمحاور مهارة .
-قراءة محتوى مقررات الفقه للمرحلة الثانوية، طبعة (١٤٤٣هـ-٢٠٢١ م) قراءة متأنية وفاحصة.

-اعتماد الجملة كوحدة تسجيل.

-البحث عن توافر الجمل في كل صفحة من صفحات المقرر.

-وضع علامة (/) في المكان المخصص لكل فقرة حسب ظهورها في الخانات المحددة لذلك في بطاقة التحليل.

-تحديد معيار الحكم على مستوى تضمين مهارة استنباط الأحكام الفقهية في أنشطة مقرر الفقه للمرحلة الثانوية، بحيث تم تصنيف المعيار إلى ثلاثة مستويات متساوية المدى من خلال المعادلة التالية:

طول الفئة = (أكبر قيمة- أقل قيمة) ÷ عدد بدائل الأداة

طول الفئة = (١٠٠-٠) ÷ ٣ = ٣٣,٣

مع اعتبار النسبة ٠% بدرجة منعدمة.

لنحصل على التصنيف المبين في الجدول (١)

جدول (١) تقدير درجة تضمين مهارة استنباط الأحكام الفقهية في محتوى مقرر الفقه للمرحلة الثانوية

درجة التضمين	النسبة المئوية	
	إلى	من
منعدمة		٠%
متضمن بدرجة منخفضة	٣٣,٣%	أكبر من ٠%
متضمن بدرجة متوسطة	٦٦,٦٦%	٣٣,٣٤%
متضمن بدرجة مرتفعة	١٠٠%	٦٦,٦٧%

-تفريغ نتائج التحليل في جداول أعدت لهذا الغرض.

عرض نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها

بعد الانتهاء من بناء أداة البحث (بطاقة تحليل المحتوى) واختبار صدقها وثباتها، تم إجراء تحليل لمهارة استنباط الأحكام الفقهية في محتوى كتب مقرر الفقه للمرحلة الثانوية، وتوصل البحث إلى عدد من النتائج، وسيتم استعراضها من خلال الإجابة على سؤال البحث ثم مناقشة النتائج وتفسيرها، وفيما يلي تفصيل ذلك:

الإجابة على سؤال البحث: ما درجة تضمن مهارة استنباط الأحكام الفقهية في محتوى مقرر الفقه بالمرحلة الثانوية؟

وللإجابة على هذا السؤال قامت الباحثة باستخدام بطاقة تحليل المحتوى، بتحليل محتوى مقرر الفقه للمرحلة الثانوية (٢٠٢١م - ٥١٤٤٣هـ) في ضوء مهارة استنباط الأحكام الفقهية التي تم إعدادها لهذا الغرض، ومن ثم تحليل المقرر وحساب التكرارات والنسب المئوية لكل مهارة فرعية في المقرر، حيث بلغ إجمالي مهارات استنباط الأحكام الفقهية (١٠٠٤) مهارة، لمقرر فقه ١ (٤٤٢) مهارة، ولمقرر فقه ٢ (٣٨٥) مهارة، ولمقرر فقه ٣ (١٧٧) مهارة، وذلك كما هو موضح فيما يلي:

أولاً: تحليل الدليل الفقهي

للتعرف على مدى تضمين مهارة تحليل الدليل الفقهي في مقررات الفقه للمرحلة الثانوية، تم حساب التكرارات والنسب المئوية كما هو موضح في جدول (٢):

جدول (٢) تحليل محتوى مقرر الفقه للمرحلة الثانوية في ضوء مهارة تحليل الدليل الفقهي

الرتبة	تحليل الدليل الفقهي	الكتاب	التكرار	النسبة	اجمالي الكتب	النسبة	درجة التضمين
١	اكتشاف أوجه الدلالة الفقهية.	فقه ١	١٩	١.٩%	٣١	٣.١%	منخفضة
		فقه ٢	١٢	١.٨%			
		فقه ٣	٠	٠.٠%			
٢	تحليل قصد الشارع من الدليل الفقهي.	فقه ١	١٩	١.٩%	٢١	٢.١%	منخفضة
		فقه ٢	٢	٠.٢%			
		فقه ٣	٠	٠.٠%			
٣	اكتشاف دلالة الألفاظ على المعاني.	فقه ١	٦	٠.٦%	١٨	١.٨%	منخفضة
		فقه ٢	١١	١.١%			
		فقه ٣	١	٠.١%			
	الإجمالي	فقه ١	٤٤	٤.٤%	٧٠	٧.٠%	منخفضة
		فقه ٢	٢٥	٢.٥%			
		فقه ٣	١	٠.١%			

يبين جدول (٢) أن نسبة تضمين مهارة تحليل الدليل الفقهي في مقرر الفقه في المرحلة الثانوية في المقرر (١، ٢، و٣) بلغت ٧.٠% وهي نسبة تضمين منخفضة، كما أن المهارات لم يتم توزيعها بشكل متوازن بين المقررات الأول والثاني والثالث، حيث بلغت نسبة تضمينها ٤.٤% في مقرر فقه ١، ونسبة ٢.٥% في مقرر فقه ٢، و ٠.١% في مقرر فقه ٣، وجميعها بدرجة منخفضة.

وكانت أكثر المهارات تضميناً في مقرر الفقه للمرحلة الثانوية هي مهارة " اكتشاف أوجه الدلالة الفقهية" بنسبة ٣.١% وهي نسبة منخفضة، أما بقية المهارات فكان تضمينها منخفض أيضاً وهي على الترتيب: مهارة " تحليل قصد الشارع من الدليل الفقهي" بنسبة ٢.١%، تليها مهارة " اكتشاف دلالة الألفاظ على المعاني" بنسبة ١.٠%.

ثانياً: الاستدلال الفقهي

للتعرف على مدى تضمين مهارة الاستدلال الفقهي في مقررات الفقه للمرحلة الثانوية، تم حساب التكرارات والنسب المئوية كما هو موضح في جدول (٣):

جدول (٣) تحليل محتوى مقرر الفقه للمرحلة الثانوية في ضوء مهارة الاستدلال الفقهي

الرتبة	الاستدلال الفقهي	الكتاب	التكرار	النسبة	اجمالي الكتب	النسبة	درجة التضمين
١.	الاستدلال بالسنة.	فقه ١	١١٣	١١.٣%	٢٣٨	٢٣.٧%	منخفضة
		فقه ٢	٨٩	٨.٩%			
		فقه ٣	٣٦	٣.٦%			
٢.	الاستدلال بالقران.	فقه ١	٨١	٨.١%	٢٣٢	٢٣.١%	منخفضة
		فقه ٢	١٠١	١٠.١%			
		فقه ٣	٥٠	٥.٠%			
٣.	اتباع خطوات التفكير الفقهي.	فقه ١	٣٤	٣.٤%	٤٨	٤.٨%	منخفضة
		فقه ٢	١٢	١.٢%			
		فقه ٣	٢	٠.٢%			
٤.	الاستدلال بالإجماع.	فقه ١	٦	٠.٦%	٣٦	٣.٦%	منخفضة
		فقه ٢	٢٣	٢.٣%			
		فقه ٣	٧	٠.٧%			
٥.	تحرير وجه الاستدلال.	فقه ١	١٣	١.٣%	٢٣	٢.٣%	منخفضة
		فقه ٢	٧	٠.٧%			
		فقه ٣	٣	٠.٣%			
٦.	الاستدلال بالقياس.	فقه ١	٤	٠.٤%	١٥	١.٥%	منخفضة
		فقه ٢	١٠	١.٠%			
		فقه ٣	١	٠.١%			
٧.	الاستدلال بمذهب الصحابي.	فقه ١	١٠	١.٠%	١٤	١.٤%	منخفضة
		فقه ٢	٢	٠.٢%			
		فقه ٣	٢	٠.٢%			
	الإجمالي	فقه ١	٢٦١	٢٦.٠%	٦٠٦	٦٠.٣%	متوسطة
		فقه ٢	٢٤٤	٢٤.٣%			
		فقه ٣	١٠١	١٠.٠%			

يبين جدول (٣) أن نسبة تضمين مهارة الاستدلال الفقهي في مقرر الفقه في المرحلة الثانوية في المقرر (١، و٢، و٣) بلغت ٦٠.٣% وهي نسبة تضمين متوسطة، كما أن المهارات لم يتم توزيعها بشكل متوازن بين المقررات الأول والثاني والثالث، حيث بلغت

نسبة تضمينها ٢٦.٠% في مقرر فقه ١، و ٢٤.٣% في مقرر فقه ٢، و ١٠.٠% في مقرر فقه ٣، وجميعها كانت بدرجة منخفضة.

وكانت أكثر المهارات تضميناً في مقرر الفقه للمرحلة الثانوية هي مهارة " الاستدلال بالسنة" والتي جاءت بنسبة ٢٣.٧% وهي نسبة منخفضة، أما بقية المهارات فكان تضمينها منخفض أيضاً وهي على الترتيب: مهارة " الاستدلال بالقران" بنسبة ٢٣.١%، تليها مهارة "اتباع خطوات التفكير الفقهي" بنسبة ٤.٨%، تليها مهارة " الاستدلال بالإجماع" بنسبة ٣.٦%، تليها مهارة " تحرير وجه الاستدلال" بنسبة ٢.٣%، تليها مهارة "الاستدلال بالقياس" بنسبة ١.٥%. تليها مهارة "الاستدلال بمذهب الصحابي" بنسبة ١.٤%.

ثالثاً: تمييز القواعد الفقهية

للتعرف على مدى تضمين مهارة تمييز القواعد الفقهية في مقررات الفقه للمرحلة الثانوية، تم حساب التكرارات والنسب المئوية كما هو موضح في جدول (٤):

جدول (٤) تحليل محتوى مقرر الفقه للمرحلة الثانوية في ضوء مهارة تمييز القواعد الفقهية

الرتبة	تمييز القواعد الفقهية	الكتاب	التكرار	النسبة	اجمالي الكتب	النسبة	درجة التضمين
١	تخريج الفروع على القواعد الفقهية.	فقه ١	١	٠.١%	٢٣	٢.٣%	منخفضة
		فقه ٢	٠	٠.٠%			
		فقه ٣	٢٢	٢.٢%			
٢	التفريق بين القاعدة الفقهية والقاعدة الأصولية.	فقه ١	٠	٠.٠%	١٤	١.٤%	منخفضة
		فقه ٢	٧	٠.٧%			
		فقه ٣	٧	٠.٧%			
٣	تعداد القواعد الفقهية الكبرى.	فقه ١	٠	٠.٠%	١٢	١.٢%	منخفضة
		فقه ٢	٠	٠.٠%			
		فقه ٣	١٢	١.٢%			
الإجمالي		فقه ١	١	٠.١%	٤٩	٤.٩%	منخفضة
		فقه ٢	٧	٠.٧%			
		فقه ٣	٤١	٤.١%			

يبين جدول (٤) أن نسبة تضمين مهارة تمييز القواعد الفقهية في مقرر الفقه في المرحلة الثانوية في المقرر (١، ٢، و ٣) بلغت ٤.٩% وهي نسبة تضمين منخفضة، كما أن المهارات لم يتم توزيعها بشكل متوازن بين المقررات الأولى والثاني والثالث، حيث بلغت نسبة تضمينها ٠.١% في مقرر فقه ١، و ٠.٧% في مقرر فقه ٢، و ٤.١% في مقرر فقه ٣ وجميعها بدرجة منخفضة.

وكانت أكثر المهارات تمييزاً في مقرر الفقه للمرحلة الثانوية هي مهارة " تخريج الفروع على القواعد الفقهية " بنسبة ٢.٣% وهي نسبة منخفضة، أما بقية المهارات فكانت تضمينها منخفض أيضاً وهي على الترتيب: مهارة " التفريق بين القاعدة الفقهية والقاعدة الأصولية " بنسبة ١.٤%، تليها مهارة " تعداد القواعد الفقهية الكبرى " بنسبة ١.٢%.

رابعاً: الاستنباط الفقهي

للتعرف على مدى تضمين مهارة الاستنباط الفقهي في مقررات الفقه للمرحلة الثانوية، تم حساب التكرارات والنسب المئوية كما هو موضح في جدول (٥):

جدول (٥) تحليل محتوى مقرر الفقه للمرحلة الثانوية في ضوء مهارة الاستنباط الفقهي

الرتبة	الاستنباط الفقهي	الكتاب	التكرار	النسبة	اجمالي الكتب	النسبة	درجة التضمين
١.	استنباط الأحكام الفقهية.	فقه ١	٣٤	٣.٤%	٦٩	٦.٩%	منخفضة
		فقه ٢	٣٠	٣.٠%			
		فقه ٣	٥	٠.٥%			
٢.	استنباط وجه الاستدلال.	فقه ١	٣٢	٣.٢%	٦٠	٦.٠%	منخفضة
		فقه ٢	٢٦	٢.٦%			
		فقه ٣	٢	٠.٢%			
٣.	استنباط الحكم الشرعية.	فقه ١	٣٤	٣.٤%	٥٤	٥.٤%	منخفضة
		فقه ٢	١٨	١.٨%			
		فقه ٣	٢	٠.٢%			
٤.	استنباط دلالة اللفظ أو العبارة.	فقه ١	٣	٠.٣%	١٧	١.٧%	منخفضة
		فقه ٢	١٤	١.٤%			
		فقه ٣	٠	٠.٠%			
٥.	استنباط العلاقة بين الحكم والدليل.	فقه ١	٨	٠.٨%	٩	٠.٩%	منخفضة
		فقه ٢	١	٠.١%			
		فقه ٣	٠	٠.٠%			
٦.	استنباط دلالة المنطوق.	فقه ١	١	٠.١%	٧	٠.٧%	منخفضة
		فقه ٢	٦	٠.٦%			
		فقه ٣	٠	٠.٠%			
٧.	استنباط دلالة المفهوم.	فقه ١	٢	٠.٢%	٧	٠.٧%	منخفضة
		فقه ٢	٥	٠.٥%			
		فقه ٣	٠	٠.٠%			
	الإجمالي	فقه ١	١١٤	١١.٣%	٢٢٣	٢٢.٢%	منخفضة
		فقه ٢	١٠٠	١٠.٠%			
		فقه ٣	٩	٠.٩%			

يبين جدول (٥) أن نسبة تضمين مهارة الاستنباط الفقهي في مقرر الفقه في المرحلة الثانوية في المقرر (١، ٢، و٣) بلغت ٢٢.٢% وهي نسبة تضمين منخفضة، كما أن المهارات لم

يتم توزيعها بشكل متوازن بين المقررات الأول والثاني والثالث، حيث بلغت نسبة تضمينها ١١.٣٪ في مقرر فقه ١، و ١٠.٠٪ في مقرر فقه ٢، و ٠.٩٪ في مقرر فقه ٣، وجميعها بدرجة منخفضة. وكانت أكثر المهارات تضميناً في مقرر الفقه للمرحلة الثانوية هي مهارة "استنباط الأحكام الفقهية" بنسبة ٦.٩٪ وهي نسبة منخفضة، أما بقية المهارات كان تضمينها منخفض أيضاً وهي على الترتيب: مهارة "استنباط وجه الاستدلال" بنسبة ٦.٠٪، تليها مهارة "استنباط الحكم الشرعية" بنسبة ٥.٤٪، تليها مهارة "استنباط دلالة اللفظ أو العبارة" بنسبة ١.٧٪، تليها مهارة "استنباط العلاقة بين الحكم والدليل" بنسبة ٠.٩٪، تليها مهارتي "استنباط دلالة المنطوق" و "استنباط دلالة المفهوم" بنسبة ٠.٧٪.

خامساً: المقارنة بين الآراء الفقهية

للتعرف على مدى تضمين مهارة المقارنة بين الآراء الفقهية في مقررات الفقه للمرحلة الثانوية، تم حساب التكرارات والنسب المئوية كما هو موضح في جدول (٦):

جدول (٦) تحليل محتوى مقرر الفقه للمرحلة الثانوية في ضوء مهارة المقارنة بين الآراء الفقهية

الرتبة	المقارنة بين الآراء الفقهية	الكتاب	التكرار	النسبة	اجمالي الكتب	النسبة	درجة التضمين
١	ذكر أسباب الخلاف بين العلماء.	فقه ١	٦	٠.٦٪	١٢	١.٢٪	منخفضة
		فقه ٢	١	٠.١٪			
		فقه ٣	٥	٠.٥٪			
٢	تحديد المسائل الفقهية متعددة الآراء.	فقه ١	٢	٠.٢٪	١١	١.١٪	منخفضة
		فقه ٢	٠	٠.٠٪			
		فقه ٣	٩	٠.٩٪			
٣	تحرير محل النزاع.	فقه ١	٧	٠.٧٪	١١	١.١٪	منخفضة
		فقه ٢	١	٠.١٪			
		فقه ٣	٣	٠.٣٪			
٤	التمييز بين الخلاف السائغ والخلاف غير السائغ.	فقه ١	٤	٠.٤٪	١٠	١.٠٪	منخفضة
		فقه ٢	١	٠.١٪			
		فقه ٣	٥	٠.٥٪			
٥	إدراك أسباب الخلاف.	فقه ١	٣	٠.٣٪	٨	٠.٨٪	منخفضة
		فقه ٢	٣	٠.٣٪			
		فقه ٣	٢	٠.٢٪			
الإجمالي		فقه ١	٢٢	٢.٢٪	٥٢	٥.٢٪	منخفضة
		فقه ٢	٦	٠.٦٪			
		فقه ٣	٢٤	٢.٤٪			

يبين جدول (٦) أن نسبة تضمين مهارة المقارنة بين الآراء الفقهية في مقرر الفقه في المرحلة الثانوية في المقرر (١، ٢، و٣) بلغت ٥.٢% وهي نسبة تضمين منخفضة، كما أن المهارات لم يتم توزيعها بشكل متوازن بين المقررات الأول والثاني والثالث، حيث بلغت نسبة تضمينها ٢.٢٪ في مقرر فقه ١، و٠.٦% في مقرر فقه ٢، و٢.٤% في مقرر فقه ٣، وجميعها كانت بدرجة منخفضة.

وكانت أكثر المهارات تضميناً في مقرر الفقه للمرحلة الثانوية هي مهارة " ذكر أسباب الخلاف بين العلماء " بنسبة ١.٢% وهي نسبة تضمين منخفضة ، أما بقية المهارات كان تضمينها منخفض أيضاً وهي على الترتيب: مهارتي "تحديد المسائل الفقهية متعددة الآراء" و " تحرير محل النزاع" بنسبة ١.١%، تليها مهارة "التمييز بين الخلاف السائغ والخلاف غير السائغ" بنسبة ١.٠%، تليها مهارة "إدراك أسباب الخلاف" بنسبة ٠.٨%.

سادساً: الترجيح بين الآراء الفقهية

للتعرف على مدى تضمين مهارة الترجيح بين الآراء الفقهية في مقررات الفقه للمرحلة الثانوية، تم حساب التكرارات والنسب المئوية كما هو موضح في جدول (٧):

جدول(٧) تحليل محتوى مقرر الفقه للمرحلة الثانوية في ضوء مهارة الترجيح بين الآراء الفقهية

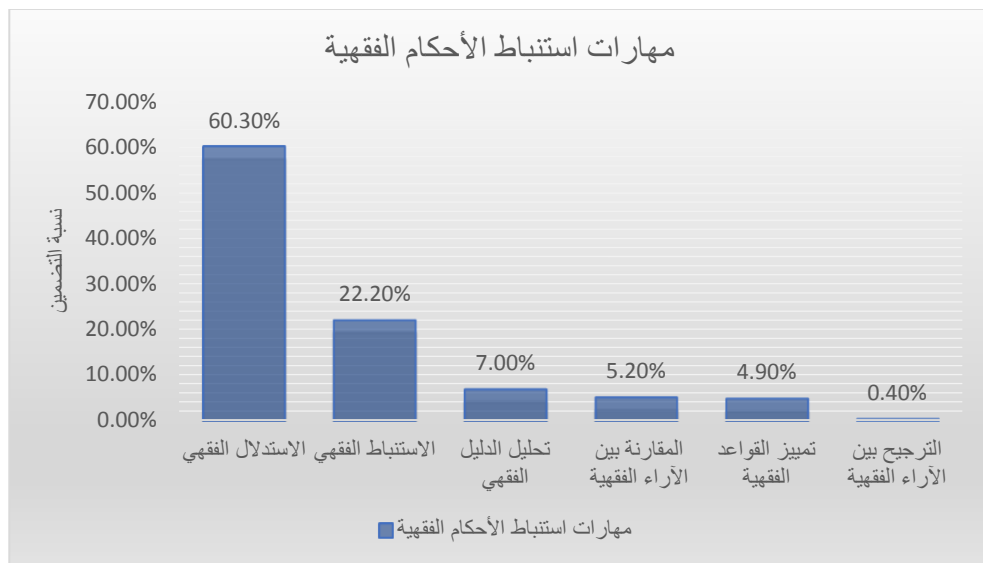
الرتبة	الترجيح بين الآراء الفقهية	الكتاب	التكرار	النسبة	اجمالي الكتب	النسبة	درجة التضمين
٠.١	الرجوع إلى السنة حول المسألة المختلف فيها.	فقه ١	٠	٠.٠%	٣	٠.٣%	منخفضة
		فقه ٢	٢	٠.٢%			
		فقه ٣	١	٠.١%			
٠.٢	الرجوع إلى القرآن حول المسألة المختلف فيها.	فقه ١	٠	٠.٠%	١	٠.١%	منخفضة
		فقه ٢	١	٠.١%			
		فقه ٣	٠	٠.٠%			
الإجمالي		فقه ١	٠	٠.٠%	٤	٠.٤%	منخفضة
		فقه ٢	٣	٠.٣%			
		فقه ٣	١	٠.١%			

يبين جدول (٧) أن نسبة تضمين مهارة الترجيح بين الآراء الفقهية في مقرر الفقه في المرحلة الثانوية في المقرر (١، ٢، و٣) بلغت ٠.٤% وهي نسبة تضمين منخفضة، كما أن المهارات تم توزيعها بشكل متقارب بين المقررات الأول والثاني والثالث حيث كانت منعدمة في مقرر فقه ١، وبلغت نسبة تضمينها ٠.٣% في مقرر فقه ٢، و٠.١% في مقرر فقه ٣، وهما بدرجة منخفضة.

وكانت أكثر المهارات تضميناً في مقرر الفقه للمرحلة الثانوية هي مهارة "الرجوع إلى السنة حول المسألة المختلف فيها" بنسبة ٠.٣%، تليها مهارة "الرجوع إلى القرآن حول المسألة المختلف فيها" بنسبة ٠.١% وهذا يعني عدم توفرها في الكتاب إلا في فقرة واحدة فقط. وبشكل عام، يمكن تلخيص درجة تضمن مهارات استنباط الأحكام الفقهية في محتوى مقرر الفقه للمرحلة الثانوية، حيث بلغ إجمالي المهارات في المقررات الثلاثة (١٠٠٤) مهارة، والجدول (٨) يوضح الملخص:

جدول (٨) ملخص نتائج تحليل محتوى مقرر الفقه للمرحلة الثانوية في ضوء مهارات استنباط الأحكام الفقهية

الرتبة	مهارات استنباط الأحكام الفقهية	الكتاب	التكرار	النسبة	اجمالي الكتب	النسبة	درجة التضمين
١.	الاستدلال الفقهي.	فقه ١	٢٦١	٢٦.٠%	٦٠٦	٦٠.٣%	متوسطة
		فقه ٢	٢٤٤	٢٤.٣%			
		فقه ٣	١٠١	١٠.٠%			
٢.	الاستنباط الفقهي.	فقه ١	١١٤	١١.٣%	٢٢٣	٢٢.٢%	منخفضة
		فقه ٢	١٠٠	١٠.٠%			
		فقه ٣	٩	٠.٩%			
٣.	تحليل الدليل الفقهي.	فقه ١	٤٤	٤.٤%	٧٠	٧.٠%	منخفضة
		فقه ٢	٢٥	٢.٥%			
		فقه ٣	١	٠.١%			
٤.	المقارنة بين الآراء الفقهية.	فقه ١	٢٢	٢.٢%	٥٢	٥.٢%	منخفضة
		فقه ٢	٦	٠.٦%			
		فقه ٣	٢٤	٢.٤%			
٥.	تمييز القواعد الفقهية.	فقه ١	١	٠.١%	٤٩	٤.٩%	منخفضة
		فقه ٢	٧	٠.٧%			
		فقه ٣	٤١	٤.١%			
٦.	الترجيح بين الآراء الفقهية.	فقه ١	٠	٠.٠%	٤	٠.٤%	منخفضة
		فقه ٢	٣	٠.٣%			
		فقه ٣	١	٠.١%			
متوسط تضمين مهارة استنباط الأحكام فقهية في محتوى كتب مقرر الفقه للمرحلة الثانوية		فقه ١	٤٤٢	٧.٣%	١٠٠٤	١٦.٦٦%	منخفضة
		فقه ٢	٣٨٥	٦.٤%			
		فقه ٣	١٧٧	٢.٩%			



شكل (١) ملخص نتائج تحليل محتوى مقرر الفقه للمرحلة الثانوية في ضوء مهارة استنباط الأحكام الفقهية

يبين جدول (٨) وشكل (١) أن نسبة تضمين مهارة استنباط الأحكام الفقهية في مقررات الفقه في المرحلة الثانوية بلغت ١٦.٦٦% وهي نسبة تضمين منخفضة تقع ضمن الفئة (أكبر من ٠% - ٣٣.٣٣%)، وكانت أكثر المهارات الفرعية المتعلقة باستنباط الأحكام الفقهية تضميناً في مقرر الفقه للمرحلة الثانوية هي مهارة الاستدلال الفقهي التي سجلت ٦٠.٣٠% وهي بدرجة متوسطة، بينما كانت باقي المهارات بدرجة منخفضة، حيث جاءت في المرتبة الثانية مهارة الاستنباط الفقهي التي سجلت ٢٢.٢٠%، فيما جاءت مهارة تحليل الدليل الفقهي في المرتبة الثالثة بنسبة ٧.٠%، وجاءت مهارة المقارنة بين الآراء الفقهية في المرتبة الرابعة بنسبة ٥.٢%، وفي المرتبة الخامسة جاءت مهارة تمييز القواعد الفقهية بنسبة ٤.٩%، وفي المرتبة الأخيرة جاءت مهارة الترجيح بين الآراء الفقهية التي سجلت نسبة تضمين ٠.٤% فقط.

يتضح مما تقدم أن مهارة استنباط الأحكام الفقهية قد مثلت بنسب ضعيفة مقارنة بأهميتها للطالب في هذه المرحلة، كما أنه لم يتم الاهتمام بتوزيعها بشكل متوازن في محتوى مقرر الفقه للمرحلة الثانوية، مع أن أهداف المنهج تدعو الطالب إلى إعمال العقل في المسائل الفقهية من خلال استنباط الأحكام من الأدلة الشرعية والاستدلال عليها مع التمثيل، وربما يعود ذلك إلى طبيعة الموضوعات المطروحة في كل مقرر، وإلى توجهات وآراء مؤلفي المنهج، كما يمكن إرجاع السبب في أن مهارة "الاستدلال الفقهي" جاءت أعلى

المهارات إلى طبيعة مادة الفقه وأنها قائمة على الاستدلال على المسائل الفقهية استدلالاً صحيحاً، أما عن مهارة " الاستنباط الفقهي " فجاءت في المرتبة الثانية وبدرجه منخفضة وذلك بالرغم من أنها مهارة أساسية لتعلم الفقه ومن الممكن تضمينها في جميع موضوعات المقرر، أما عن مهارة " تحليل الدليل الفقهي " فلا بد من تضمينها بشكل أكبر عند تطوير المنهج لحاجة الطلاب إليها، كما يمكن إرجاع السبب في ضعف مهارتي " المقارنة بين الآراء الفقهية " و" تمييز القواعد الفقهية " إلى أن مؤلفو المناهج ربما لم يروها بتلك الأهمية بينما تؤكد الباحثة على أهميتها وينبغي إدراجها في مناهج الفقه للمرحلة الثانوية بشكل أكبر، أما عن مهارة " الترويج بين الآراء الفقهية " فقد كانت أقل المهارات ويمكن إرجاع ذلك إلى عدم ملائمة هذه المهارة لمستوى التلاميذ وقدراتهم، بالإضافة إلى أن التركيز عليها قد يكون بالمرحلة الجامعية بشكل أكبر.

ملخص نتائج البحث:

هدفت هذا البحث إلى الكشف عن درجة تضمن مهارة استنباط الأحكام الفقهية في محتوى مقرر الفقه بالمرحلة الثانوية، وتوصلت الباحثة إلى هذه النتيجة: ضعف درجة تضمن مهارة استنباط الأحكام الفقهية في محتوى مقرر الفقه للمرحلة الثانوية بنسبة ١٦.٦٦% وبإجمالي (١٠٠٤) مهارة.

توصيات البحث:

- في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج فإن الباحثة توصي بما يلي:
١. العناية بمهارة استنباط الأحكام الفقهية وبتضمينها في محتوى مقرر الفقه للمرحلة الثانوية وذلك لأهميتها ولتمكينها التلاميذ من الممارسة العملية والتطبيق الصحيح لما تعلموه.
 ٢. الاهتمام بالأنشطة والأسئلة التي تنمي مهارة استنباط الأحكام الفقهية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.
 ٣. توجيه الطلاب وإرشادهم لاستخدام مهارة استنباط الأحكام الفقهية وإتاحة الفرصة لهم بالممارسة العملية من خلال تشجيعهم على استنباط الأحكام الفقهية، والاستدلال عليها، وصياغة النص الفقهي.
 ٤. توجيه معلمي الفقه للمرحلة الثانوية لاستخدام استراتيجيات وطرائق تدريس مناسبة لتعليم مهارة استنباط الأحكام الفقهية وتنميتها لدى الطلاب.

مقترحات البحث:

- في ضوء دراسة درجة تضمن مهارة استنباط الأحكام الفقهية في محتوى مقرر الفقه للمرحلة الثانوية فإن الباحثة تقترح الدراسات الآتية:
١. درجة تضمن مهارة استنباط الأحكام الفقهية في محتوى مقرر الفقه للمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية.

٢. مدى وعي معلمي الفقه بأهمية مهارة استنباط الأحكام الفقهية ودورهم في تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية.
٣. أثر أسئلة تقويمه مقترحة لمقرر الفقه على تنميتها مهارة استنباط الأحكام الفقهية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

أولاً: المصادر:

• القرآن الكريم

• البخاري، أبو عبد الله محمد. (١٤٢٢). صحيح البخاري. دار طوق النجاة.

ثانياً: المراجع:

• ابن اللحام، أبو الحسن علي محمد. (١٩٩٩). القواعد والفوائد الأصولية وما يتبعها من الأحكام الفرعية. المكتبة العصرية.

• إثراء المتون. (٢٠١٧). أنشطة مهارية لتنمية الملكة الفقهية - الجزء الأول. شركة إثراء المتون.

• الأغا، احسان. (١٩٩٧). البحث التربوي: عناصره مناهجه أدواته. مطبعة المقداد.

• أوهاب، نذير محمد الطيب. (٢٠١٨). مهارة التفريق بين المسائل الفقهية: مفهومها وخطواتها - دراسة تطبيقية. مجلة الدراسات الإسلامية، ٣٠(٢)، ٩٣-١٢٥.

• الجهيمي، أحمد عبد الرحمن. (٢٠١٠). تقويم كتاب الفقه (المطور) المقرر على طلاب الصف الثالث الثانوي شرعي في ضوء المعايير المعاصرة للكتاب المدرسي. رسالة الخليج العربية: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ٣١(١١٦)، ٢١١ - ٢٧٨.

• حسين، عبد المنعم خيرى. (٢٠١٣). القياس والتقويم في الفن والتربية الفنية. مركز الكتاب الأكاديمي.

• الدخيل، دخيل. (٢٠١٩، أكتوبر ١٠). مدخل إلى التمهير العلمي: التمهير الفقهي أنموذجاً.

أثارة فقه تدبير المعرفة. <https://cutt.us/r11T5>.

• دشلي، كمال. (٢٠١٦). منهجية البحث العلمي. مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية.

• ددعج، وضاح طالب. (٢٠٢٠). إستراتيجيات التدريس الحديثة وتطبيقاتها في التربية الفنية. دار غيداء للنشر والتوزيع.

• الرازي، زين الدين. (١٤٢٠). مختار الصحاح. المكتبة العصرية - الدار النموذجية.

• الزحلي، وهبة مصطفى. (١٩٩٧). الفقه الإسلامي وأدلته (ط.٤). دار الفكر.

• الزهراني، جمعان محسن. (٢٠٢١). تطوير مقرر الفقه (٢) بالمرحلة الثانوية نظام المقررات في ضوء مهارات التفكير المستقبلي لتعلم المستجدات الفقهية. إثراء المعرفة للمؤتمرات والأبحاث. ١-١٨.

• السدلان، صالح بن غانم. (1425). رسالة في الفقه الميسر. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد- المملكة العربية السعودية.

• السفيناني، عابد محمد. (١٤٠٨). الثبات والشمول في الشريعة الإسلامية. مكتبة المنارة.

• شعبان، زكي الدين. (١٩٨٨). أصول الفقه الإسلامي. مؤسسة علي الصباح للنشر والتوزيع.

- العتيبي، نايف عزيب. (٢٠١٣). تقويم منهج الفقه المطور لطلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء مهارات التفكير العليا. *المجلة الدولية للأبحاث التربوية*، ٣٤، ٩٣-١٣٦.
- عدس، عبد الرحمن. (١٩٩٩). *أساسيات البحث التربوي*. دار الفرقان للنشر والتوزيع.
- العزاوي، نضال مزاحم. (٢٠١٦). *بوصلة التدريس في اللغة العربية*. دار غيداء للنشر والتوزيع.
- عمر، أحمد مختار. (٢٠٠٨). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. عالم الكتب.
- الغامدي، محمد بن عبد العزيز بن سالم الحسن. (٢٠١٩). *تطوير منهج الفقه في ضوء مدخل التفكير الاستقرائي وفاعليته في تنمية المهارات الفقهية والإدراك فوق المعرفي لدى طلاب المستوى الأول الثانوي بمدينة الرياض [رسالة دكتوراه غير منشورة]*. جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية.
- غنيم، إبراهيم احمد، الجهمي، الصافي يوسف. (٢٠٠٩). *الكفاءات التدريسية في ضوء الموديوالات التعليمية*. مكتبة الأنجلو المصرية.
- المالكي، عبد الرحمن عبد الله. (٢٠١٧). *مهارات التربية الإسلامية*. مكتبة المتنبي.
- مصطفى، إبراهيم، الزياد، أحمد، عبد القادر، حامد، النجار، محمد. (٢٠٠٤). *المعجم الوسيط (ط. ٤)*. دار الدعوة.
- المطرزي، ناصر الدين. (١٣٩٩). *المغرب في ترتيب المغرب*. دار الكتاب العربي.
- المطرفي، رياض طويرش. (٢٠٢٠). *فاعلية استخدام استراتيجيات النمذجة في تنمية المفاهيم الفقهية لطلاب المرحلة الابتدائية*. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، ٢٨، ٦٨-١٠٣.
- المطرودي، خالد إبراهيم. (٢٠٢٠). *دراسة تحليلية لمهارات التفكير الابتكاري المتضمنة في محتوى الأسئلة التقييمية والأنشطة المصاحبة لمقررات التربية الإسلامية في البرنامج المشترك بالمرحلة الثانوية*. *المجلة التربوية*، ٢(١٣٤)، ٩٥-١٣٩.
- الموسوعة الفقهية الكويتية. (١٤٠٤ - ١٤٢٧). *وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت*.
- وزارة التعليم. (٢٠١٦). *الفقه ٣ المستوى الرابع النظام الفصلي للتعليم الثانوي المسار الأدبي ومدارس تحفيظ القرآن (دليل المعلم)*. مكتبة الملك فهد الوطنية.
- الوعلاني، صالحة حسن، العلي، ريم بنت عبد العزيز محمد. (٢٠١٩). *تحليل محتوى مقرر الفقه بالمرحلة الثانوية في ضوء مهارات التفكير الاستدلالي*. *المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية*، (٣٣)، ٦٠-١٠٠.